الاعتدال فيها فلا يكن كل ما في ضميرك في لسانك ولا يكن في لسانك ما ليس في ضميرك

لا يكن كل ماني ضميرك في لسانك أولا لئلا تسيء من لا يعجبه اعتقادك فيه وانما اذا الح عليك تؤثر الاعراب عما في ضميرك لكيلا تكذب . ثانياً لئلا تتفوه بما يضرك . ثالثاً لئلا يكون رأيك الذي تجاهر به سخيفاً فتضحك الجمهور عليك . رابعاً لئلا تندم . وما دمت غير مسأول عن كل مافي ضميرك فلماذا تجاهر به كله ؟ واذا كتمت ما لم تسأل عنه وذكرت مما في ضميرك ما سئلت عنه فما الذي يناقض حريه أفكارك ؟

ولا يكن في لسانك ما ليس في ضميرك لئلا تكون كاذباً مرائياً ومتملقاً والآية الذهبية «لا تقل الا مافي ضميرك اذا كنت ملزماً ان تقوله »

شجاعة النساء وقت الشدة

(لحضرة الكاتب البارع صاحب الامضا)

لقد ضارع النساء الرجال في كل شيء وساويهم في تحصيل العلوم والفنون واتقان الصنائع ولم يتركن شيئاً من هذا القبيل حتى وصارت لهن فيه اليد البيضاء ولم يكنهن ذلك حتى قمن الآن يبارين الرجال بالشجاعة وهاك ما جاءت به بعض الجرائد العلمية بتاريخ أول يناير سنة ١٨٨٨

ان ولداً صغيراً أفلت من يد خادمته ومشى أمام مركبة جاريه وسائقها غير ملتفت الى شيء . فوقف الناس على جانبي الطريق مبهوتين وهم لا يشكون في أن خيل المركبة ستدوس الولد وفيما هم وقوف خرجت

من بينهم ابنة صغيرة عمرها سبع سنوات وركضت نحو الولد واختطفته ونجته من الموت ولم يصبها الا جرح طفيف في ذراعها وأغرب من ذلك ما حدث في مدينة نوبون بفرنسا وهو ان بعض الفعلة فتحوا بئراً عميقة واستخرجوا منها ما كان فيها من المعفونات وغطوها في المساء بالواح من الخشب لكي يتموا تنظيفها في اليوم التالي فمرّ من هناك أربعة رجال وداسوا على الخشب فلم يحملهم بل انكسر بهم لانه كان قديماً رثاً فسقطوا في البئر ثم أخذوا ينادون ويستغيثون الى ان خارت قواهم من الروائح الكريهة التي كانت تنتشر هناك فاقبل الناس الى معونتهم ولكن ما من أحد تجاسر على النزول اليهم ليربطهم بالحبال خوفاً من تأثير الرائحة الخبيثة التي تخطف الارواح . وفيما هم في حيرة تقدمت فتاة اسمها كاترين وربطت نفسها بحبل وطلبت من الرجال ان يدلوها وانزلت معها حبلين آخرين فربطت بهما رجلين من الاربعة وصعدت معهما وكانا لا يزالان في قيد الحياة ولبثت ريثما استنشقت الهواء النقي ثم نزلت وأنزلت معها الحبلين وربطت بهما الرجلين الآخرين ثم رأت ان الحبل الذي كانت مربوطة به قد انحل عن وسطها وخافت ان هي تمسكت به بيديها ان لا تحملاها فاحملت شعرها باقل من لمح البصر وعقدته بالحبل ولم تبلغ وجه الارض الا فاقدة الشعور فاستعملوا لها المنبهات والمنعشات فافاقت وقد نجت أربعة انفس من الموت

ومن الحوادث النادرة المثبتة لشجاعة المرأة وقت الشدة ما حدث لمدام « لوكا » زوجة البارون « فون راون » من أهالي مدينة برلين فان تلك السيدة ذهبت الى ضواحي برلين وأقامت في بيت صغير محاط بالبساتين

تنزهاً للنفس من ضوضاء المدينة وفي احدى الليالي كانت جالسة في غرفتها أمام مائدة عليها شمعتان متقدتان ومرآة كبيرة . فخيل لها انها سمعت صوتاً في غرفتها ولم يكن فيها أحد غيرها فالتفتت ولم تر أحداً . ثم سمعت الصوت ثانية ولكنها لم تلتفت حواليها كما التفتت أولا بل رفعت عينيها الى المرآة التي كانت أمامها فرأت فيها صورة الخزانة التي خلفها ورأت باب الخزانة مفتوحاً قليلاً وفيها رجل يراقب حركاتها كأنه يتهيأ للهجوم عليها . فظنت انها في حلم وأغمضت عينيها وفتحتها فرأت ما رأت أولا وأيقنت انها في اليقظة وان الرجل الذي في الخزانة هو خادمها الذي طردته من خدمتها قبل ذلك بايام لسوء تصرفه . فاضطربت فرائصها فارادت ان تصرخ وتستغيث ولكن البيت كان منفرداً لا بيوت بجانبه وليس فيه أحد غير خادمة ضعيفة لان الخدام كانوا قد ذهبوا ليحضروا عرس أحد معارفهم ولم تكن تنتظر رجوعهم قبل الصباح . وخطر لها حينئذ ان هذا الخادم علم انها وحدها تلك الليلة فأتى ليسرقها ولا يبعد انه يقتلها أيضاً اذا علم انها درت به . وكان ريفلفير زوجها في الغرفة الثانية فتحسرت عليه وجعلت تفكر في حيلة تعملها للوصول اليه . وفيما هي كذلك قرع الباب . فلما سمع اللص قرع الباب أدخل رأسه في الخزانة وأغلقها . ثم فتح باب الغرفة ودخلت الخادمة فقالت لها مدام لوكا لقد ظننت انك نمت فقالت لها كنت ذاهبة لانام فقلت في نفسي ربما سيدتي تحتاج لشيء فأتيت . فقالت مدام لوكا ألم أقل لك اني لا احتاج الى أحد هذه الليلة ولكن بما انك أتيت فتعالي وادلكي أعضائي فاني أشعر بتكسر . ثم أخذت تمشي في الغرفة ذهاباً وايباباً كأنها غير مبالية بشيء والتفتت الى الباب عازمة

ان تخرج منه وتقفله ورائها فيبقى الرجل محبوساً في الغرفة فوجدت ان المفتاح ليس في القفل فاسقط في يدها ولم تدر ماذا تعمل . ثم تشاءبت وقالت لقد أخذ النعاس مني كل مأخذ . فقالت لها الخادمة ليتني انا كذلك ولكنني لست ناعسة بل خائفة . فقالت لها مدام لوكا وما يخيفك . فقالت ما أدراني انه لا يهجم علينا احد هذه الليلة ويقتلنا . فلما سمعت مدام لوكا ذلك اقشعر بدنها وارتعدت فرائصها ولكنها لم تجسر ان تبوح بما رأت في الخزانة مخافة ان يغمى على الخادمة التي كانت من اضعف البنات عزماً . ثم تمالكت نفسها وقالت للخادمة لماذا يقتلنا . قالت ذلك وضحكت ضحك الهزء والتهكم فقالت الخادمة لاجل حلاك وجواهرك فان كل احد يعلم ان عندك جواهر كثيرة . فضحكت مدام لوكا أيضاً وقالت لها ما أقل عقلك قالت ذلك والتفتت الى غرفة أخرى داخل الغرفة التي كان فيها اللص ولهذه الغرفة بابان باب يفتح الى الحديقة المحيطة بالبيت وباب يفتح الى الغرفة التي كان فيها والباب الاول كان مقفولا ولا مفتاح فيه . وأما الثاني فكان منتوحا ومفتاحه فيه تجاه غرفتها فلما رأته خفق فؤادها فرحاً وتوردت وجناها . ثم قالت كل أحد يعلم انني لا آخذ جواهري حيثما أذهب بل أبقيها في برلين حيث لا يصل أحد اليها ولكن لسوء الحظ قد احضرتها معي هذه المرة لانني علمت ان اميرة « ورتنستين » آتية لزيارتي

فقالت الخادمة واحسرتاه ربما يأتينا لص هذه الليلة ويقتلنا ليسرق هذه الجواهر . فقالت مدام لوكا لا حاجة له بقتلنا لان جواهري كلها في الغرفة الثانية على المائدة التي بجانب الباب فليس عليه الا ان يدخل من باب الحديقة ويأخذ علبة الجواهر ويمضي بها وفيها ما قيمته سبعون الف

ريال فيذهب ولا يدري به أحد وهذا آمن عاقبة له من ان يقتل روحين ويبقى دائماً عرضة للقصاص فاذهبي حالا واحضري مفتاح الباب الذي يفتح الى الحديقة وهاهو في غرفة المائدة . اذهبي وارجعي حالا لا تتأخري . ولما خرجت الخادمة وغابت نادتها مدام لوكا قائلة المفتاح ليس هناك بل في غرفة المكتبة . ثم قالت بصوت مسموع كانها تخاطب ذاتها أظن انها لم تسمع صوتي فيجب ان اذهب أنا وآتي به قالت ذلك وخرجت من الغرفة مسرعة ووقفت بجانب بابها وحالما خرجت من الغرفة فتح اللص باب الخزانة وانساب منها الى الغرفة الثانية فتبعته باسرع من لمح البصر وأغلقت الباب وراءه وقفلته واخرجت المفتاح وهي لا تكاد تصدق انها حبسته في تلك الغرفة ونجت من شره . وحينئذ دخلت الخادمة وهي تقول لم أجد المفتاح فدفعتها مدام لوكا من طريقها وأسرعت كالنعام النافر الى غرفة زوجها وأتت بريفلفره وفتحت باب البيت وخرجت الى الرواق ونادت اللص وقالت له ان هذا الباب (اي الباب الذي يفتح الى الحديقة) مقفول مثل ذاك ولا يمكن فتحه ولا يبقى الا الشباك (وكان قد رأى مكيدتها وحاول الخروج منه) فان حاولت الخروج منه فانت مقتول لا محالة قالت ذلك وأطلقت الرصاص على الشباك فكسرت لوحاً من زجاجه ثم قالت له هذه رصاصة وقد بقي في الريفلفر خمس فارض بالحبس واسلم . فانصاع اللص واقام في مكانه لا يبدي حراكا . وأقامت هي تحرسه في الرواق الى الصباح والريفلفر في يدها . وحينئذ رجع الخدم وقبضوا عليه وأودعوه السجن فنجت نفسها وخادمتها بشجاعتها ورباطة جاشها

عبد الله كورجي